مركز الضبط لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا

The control of locus of students who passed the baccalaureate exam

حورية شرقي *
جامعة محمد بوضياف- المسيلة
Houria Chergui
University Mohamed Boudiaf -M'sila,
Houria.chergui@univ-msila.dz

رمضان خطوط
جامعة محمد بوضياف -المسيلة
Ramdanr Khatout
University Mohamed Boudiaf- M'sila
ramdane.khatout@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2019/09/18 تاريخ القبول: 2020/08/22 تاريخ النشر: 2021/04/11

- **الملخص:** يعد مركز الضبط من المفاهيم الحديثة والتي اهتم بها العديد من الباحثين لكونه سمة شخصية تساعد الفرد على الاستمرارية باتزان وعلى التحكم في مختلف مواقف الحياة، ولهذا هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاه الضبط لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا، والتعرف على الفروق فيه تبعا لمتغير الجنس ومتغير الإعادة، وتكونت عينة الدراسة من (100) تلميذ وتلميذة متمدرسين في ثانوية الإخوة يسبع وثانوية بن علية يحي بمنطقة شلالة العذاورة ولاية المدية بمقدار (50) تلميذ و(50)تلميذة، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه يلاءم أهداف الدراسة، ومن اجل الإجابة على التساؤلات المطروحة تم تطبيق مقياس مركز الضبط لروتر(Rotter) والذي قام بتعريبه وتقنينه على البيئة العربية علاء الدين كفافي(1982)،وبعد أن تم تكييفه على عينة الدراسة ومعرفة الخصائص السيكومترية الخاصة به، توصلت الدراسة إلى أن مركز الضبط الذي يميل تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للاعتقاد فيه هو خارجي، كما بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لمركز الضبط تبعا للجنس، وأظهرت أيضا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في متغير الدراسة تبعا للإعادة لدى أفراد العينة، وفي ضوء هذه النتائج خلصنا إلى مجموعة من التوصيات أبرزها انجاز برامج إرشادية لتغير مركز الضبط الخارجي إلى مركز ضبط داخلي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمختلف مستوياته وانجاز دراسات مشابهة لكن على عينات مختلفة وفي بيئات أخرى.

الكلمات المفتاحية: مركز الضبط، مرحلة التعليم الثانوي، التلاميذ، امتحان البكالوريا.

- **Abstract:** The control of locus is one of the modern concepts that many researchers have taken care of, because it is a personal feature that helps the individual to continue with balance. For this purpose, this study aimed at identifying the control of locus of the secondary school students who passed the baccalaureate exam. And to identify the differences according to the gender and the repetition, And the descriptive

*- المؤلف المرسل

method was used in our study, as the study sample consisted of (100) male and female students taught in the secondary school of yesbaa brothers and the secondary school of Ben Alia Yahya in the area of challah Al-Adoura Medea has a mandate of (50) male and 50 female students. In order to answer the study's questions, the scale of the control of locus for the Rotter was applied, which was translated it on Arab by Aladdin Kafafi(1982), and the study concluded that the control of locus has sample an external control, The results of the study also showed that there are no statistically significant differences with respect to the gender variable, and there are no statistically significant differences for the control of locus according to the repetition among the study sample individuals, the study concluded with a number of recommendations, most notably Conducting guidance programs to change the external control to an internal control for secondary school students, and Perform similar studies but on different samples.

- **Keywords:** control of locus, the secondary school, the pupils, the baccalaureate exam.

- مقدمة:

ظهر مفهوم مركز الضبط بنشأة نظرية التعلم الاجتماعي على يد جوليان روتر، وهو يعتبر من سمات الشخصية التي تبين اتجاه الفرد في تفسير سبب نتائج سلوكه، فهناك فئتين مختلفتين في مركز الضبط، فناك فئة ذوي الضبط الداخلي الذين يرون أن نتيجة سلوكهم سواء كانت جيدة أو سيئة تعود إلى ذاتهم وإلى قدراتهم، أما الفئة الثانية فهي ذوي مركز الضبط الخارجي وهم عكس الفئة الأولى، أي أنهم يعتقدون أن نجاحهم وفشلهم يعود لسيطرة عوامل خارجية قد يكون الحظ أو القدر أو أفراد ذوي سلطة، ولهذا فهو يترجم اتجاهات الفرد نحو العوامل التي تتحكم في نتائج سلوكه، أي أن يعزي نتائج سلوكه إلى عوامل ذاتية أو عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية.

وقد ذهب العديد من الباحثين للاهتمام بهذا المفهوم خاصة عند التلاميذ وذلك لعلاقته بالتحصيل الجيد والنجاح في الدراسة وهناك من اعتبره دافعا للنجاح، فالتلميذ الذي يدرك مصادر قوته، ويكون واثقا من نفسه وانه قادر على الانجاز والتحكم يستطيع تحقيق أهدافه رغم الصعوبات التي تواجهه، بعكس التلميذ الذي يدرك انه غير قادر التحكم وبذل المجهود واتخاذ القرارات المناسبة فهو يستند لتفسير كل ما يحدث له لقوى خارجية.

ولهذا وضع دي شارم (1968)De Charm إطارا مفاهميا لمركز الضبط من خلال معالجته للسلوك الأصيل وللسلوك المرهون، حيث يرى أن الطلبة إما أن يكون مدفوعين داخليا أو مدفوعين خارجيا، وقد وصف بهذين المفهومين سلوك العزو الأصيل والمرهون وفهمهم للسببية في ضوء ذلك التوجه العزوي (قطامي،2005، ص. 321).

أي أن الطلبة الذين يعتقدون في فئة الضبط الداخلي يتفوقون في دراستهم، لإيمانهم أن لهم القدرة على تحقيق أهدافهم، ومن اجل ذلك يبذلون الجهود اللازمة ويضعون خططا لبلوغ طموحهم الدراسي لأنهم على يقين بأنهم المسؤولون على نتائجهم الدراسية، ولهذا فان التلاميذ ذوي الاعتقاد في فئة الضبط الداخلي يتميزون بارتفاع أدائهم (بلوم وحلاسة، 2016، ص. 338).

ولذا أردنا في هذه الدراسة معرفة مركز الضبط الذي يميل التلاميذ للاعتقاد فيه، فقد يميلون للضبط الداخلي فيعزون نتائج سلوكهم لقدراتهم وجهدهم الشخصي وشعورهم بالمسؤولية والقدرة على التحكم في مختلف المواقف، وقد يميلون للضبط الخارجي فيعتقون أن لا قدرة لهم على التحكم في المواقف التي تواجههم، كما تطرقنا لمعرفة الفروق في مركز الضبط بالنسبة لمتغير الجنس والإعادة.

1-الإشكالية:

يعتبر التعليم الثانوي مرحلة مهمة في المجال الدراسي وذلك لأنه يفصل التلميذ على أبواب الجامعة، فهنا يجتاز التلميذ امتحان البكالوريا بعد دراسته لثلاثة سنوات، أين يكتسب المعارف وينمي قدراته العقلية بحيث تتلاءم والمستوى المطلوب في الجامعة.

لذا فامتحان البكالوريا يعد أهم خطوة في سلم النجاح الدراسي وتحقيق الأهداف المسطرة من قبل التلميذ، ولهذا فان هذا الأخير يحاول جاهدا النجاح في الامتحان المصيري، فيحضر له طوال السنة الدراسية، مما يجعله يعيش في موقف ضاغط طوال هذه الفترة فالنجاح فيه يتطلب تكاتف العديد من العوامل ومنها التحضير الدائم والمنظم له من خلال المراجعة.

وفي المقابل فان التلميذ يمر بمرحلة مهمة وحساسة وهي مرحلة المراهقة أين تتسارع التغيرات التي تحدث له، وقد تسبب له صراعات واضطرابات نفسية، فهو يحاول أن يجد هويته في ظل كل هذه التحديات وبلورة شخصيته وتحديد معالم المهنة التي يرغب بامتهانها مستقبلا، إضافة إلى إيجاد مكانة اجتماعية في أسرته وبين أقرانه، كل هذا من خلال تفاعله مع مختلف الفئات في المواقف التي يتعرض لها سواء في البيئة المدرسية أو خارجها.

فهذه المرحلة الدراسية مهمة فيها امتحان مصيري وتقابلها كذلك مرحلة المراهقة، فبحسب طبيعة هذه المرحلة فالتلميذ يتعرض للعديد من المواقف والتي قد تكون جديدة عليه وتدفعه

لاتخاذ قرارات لحل مشاكله، وقد تكون هذه القرارات صائبة أو غير ذلك، مما يجعله يعيش مواقف ضاغطة تسبب له القلق والتوتر.

يشير العديد من الباحثين لدور السمات الشخصية في مواجهة مختلف المواقف الضاغطة، فهي تعمل على مساعدة التلميذ على التخفيف من حدة الآثار التي تتركها تلك المواقف وبالأخص إذا كانت تواجه لأول مرة، ومن بين تلك السمات نجد مركز الضبط والذي يتعلق بسلوك التلميذ ونتيجته.

فمركز الضبط يعتبر أحد المفاهيم الأساسية التي جاء به روترRotter في ستينات القرن الماضي، إذ قدمه في عام 1966 وهو متغير في شخصية الفرد يختلف فيه الأفراد من حيث إدراكهم لموقع القوى المسيرة للأحداث في حياتهم، إذ يختلف الموقع المدرك لهذه القوى المسيرة بين ما هو داخلي وما هو خارجي. (الزبيدي،2009، ص. 101)، وقد أشارت رجاء المشايخي (2015) إلى أن التحكم والضبط للسلوك الإنساني يلعب دورا هاما في حياة الفرد النفسية (المشايخي، 2015، ص. 104).

إن مركز الضبط يتعلق بالفكرة التي يملكها الفرد حول نتيجة سلوكه، فهناك من يعتقد انه يستطيع التحكم في المواقف التي يتعرض لها، أن نتائج سلوكه تعود لقدرته وللجهد الذي يبذله، فيصنف في فئة ذوي الضبط الداخلي، بينما من يعتقد أن كل ما يحدث له يكون نتيجة تحكم الحظ والقدر والصدفة وانه لا يملك القدرة على تحقيق النجاح فهذا ينتمي لفئة ذوي الضبط الخارجي.

ولهذا أشار بندورا إلى أن اعتقاد الفرد بان نجاحه يعود إلى جهوده الخاصة وقدراته فانه يعتز بإنجازاته ويسعى إلى العمل بجد من اجل تحقيق أهدافه، أما إذا كان يعزو أدائه إلى عوامل خارجية فانه لا يحقق من هذا الأداء إشباعا ذاتيا كبيرا (جابر،1990، ص. 435).

ووفقا لما سبق فإن قناعات الضبط الخارجية تتوفر عندما يدرك الإنسان المعززات والأحداث التي تعقب تصرفاته بأنها غير ناجمة عن سلوكه أو ليست من صفاته هو إنما هي نتيجة للحظ أو الصدفة أو القدر أو بأنها ناجمة عن تسبب أشخاص أقوياء أوي دركها كنتيجة غير متوقعة بناء على التعقيد الشديد لقوى الحظ، أما قناعات الضبط الداخلي فتكون موجودة عندما ينظر الإنسان للمعززات والأحداث في محيطه الشخصي والتي تعقب سلوكه على أنها نتيجة متوقعة لسلوكه الشخصي أو عندما يدركها على أنها جزء من سماته الشخصية (رضوان،2009، ص.180).

فمركز الضبط سمة تكتسب من تفاعل الفرد مع بيئته، وهو يعبر عن إدراك الفرد للتعزيز الذي يأتي بعد نتائج سلوكه، فهناك من يعزي هذه النتائج إلى قدراته وإمكاناته ومهاراته أي قدرته على التحكم في مختلف المواقف التي يتعرض لها ويعد هذا ضبطا داخليا، وهناك من يعزي نتائج سلوكه لعوامل وقوى خارجة عن نطاق سيطرته قد تكون الصدفة وقد يكون القدر وقد تكون قوى مسؤولة ومسيطرة وهنا يكون الضبط خارجيا.

إذن فإن الأفراد الذين يعتقدون أن مصدر التعزيزات في البيئة يخضع لسيطرتهم وبالتالي فان نتائج الأحداث تتوقف على نشاطاتهم ومحاولاتهم وقابليتهم ومهاراتهم، لان مركز الضبط على الأحداث يقع داخل كل منهم (الزبيدي،2009، ص. 101)، كما أن هناك أفراد ينسبون النجاح عادة إلى مصادر داخلية بينما ينسبون الفشل إلى مصادر خارجية فإذا نجحت في الامتحان مثلا فهذا يعود إلى جهدك ومثابرتك وإذا فشلت لا قدر الله فهذا يعود إلى تعسف الأستاذ وقسوته في التصحيح (عويضة،1996، ص.78).

ورأى روجرز أن الضبط الذاتي الداخلي أمر صحي أكثر من الضبط الخارجي القسري.(عبد الخالق2015، ص. 359)، وذلك لان أداء ذوي الضبط الداخلي أكثر فاعلية من ذوي الضبط الخارجي، وأنهم أكثر نشاطا ومرونة من الناحية الذهنية، ويتعلمون القواعد الضرورية لحل المشكلات المتعلقة بالمواقف التي يمرون بها في محاولة فهم للسيطرة على النتائج، كما أنهم يمتلكون معلومات أكثر بخصوص المواقف، ولديهم مقاومة اكبر تجاه محاولات الآخرين التأثير فيهم، وأنهم يميلون إلى صنع أحكامهم وقراراتهم بشكل مستقل عن مطالب الآخرين (الزبيدي،2009، ص. 103)

وفي الجانب الدراسي أشار كولمان وآخرون (1966)colemane & at أن مركز الضبط أحد المحددات في التحصيل الدراسي عند التلاميذ، على أساس أن إحساس التلاميذ بالضبط على بيئتهم يرتبط بالتحصيل الدراسي أكثر من أي عامل أخر (ايلاس، 2017، ص. 40).

إن التلميذ ذو الضبط الداخلي يشعر بالمسؤولية اتجاه دراسته، فهوي عي أن التحضير الجيد وبذل الجهد وتنظيم المراجعة إضافة إلى قدراته سيؤدي به حتما للنجاح، بينما التلاميذ ذوو الضبط الخارجي يعتقدون أن النتائج التي سيحصلون عليها تخضع لقوة أفراد آخرين وللحظ أو الصدفة هذا ما يجعلهم لا يبذلون أي جهد ويؤمنون انهم لا يمتلكون القدر الكافي من الذكاء والمهارة التي تؤهلهم للنجاح.

ولهذا فإن الطلبة الذين يعتقدون في فئة الضبط الداخلي يتفوقون في دراستهم، لإيمانهم أن لهم القدرة على تحقيق أهدافهم، ومن اجل ذلك يبذلون الجهود اللازمة ويضعون خططا لبلوغ

طموحهم الدراسي لأنهم على يقين بأنهم المسؤولون على نتائجهم الدراسية، ولهذا فان التلاميذ ذوي الاعتقاد في فئة الضبط الداخلي يتميزون بارتفاع أدائهم (بلوم، حلاسة،2016، ص. 338).

وقد أشارت دراسة غرايبة والزريقات (2015) إلى أن الطلبة ذو التحصيل العالي هم ذو مركز ضبط داخلي أعلى من ذوي التحصيل المنخفض وأن التحصيل المنخفض هم ذوو مركز ضبط خارجي أعلى من زملائهم ذوي التحصيل المرتفع.

غير أن دراسة بواليف أمال (2009-2010) توصلت إلى أن الطلبة يميلون إلى الضبط الخارجي أكثر من الداخلي، فهم يؤمنون بمسؤولياتهم عن نتائج أعمالهم وما يحققونه من نتائج سواء كانت إيجابية أو سلبية، فهم يعزون نتائج أعمالهم ومستقبلهم إلى عوامل خارجية كالقدر والخطأ والصدفة (بواليف،2010، ص.118)، إضافة إلى دراسة كريمة ازيدي وآخران (2015) التي بينت أن طلبة الجامعة يميلون للاعتقاد في مركز الضبط الخارجي،

وقد بينت دراسة اصلان صبح المساعيد (2013) أنه هناك تفاعلا بين المستوى الدراسي والتخصص الدراسي ومركز الضبط في استخدام الأساليب الايجابية كما أشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين مركز الضبط الخارجي والأساليب الايجابية وهناك علاقة سلبية بين مركز الضبط الداخلي والأساليب الايجابية في مواجهة الضغوط النفسية، وأيضا في دراسة عماد المرشدي وعقيل الطفيلي (2015)نجد أن نتائجها بينت أن مفهوم الأفكار اللاعقلانية يرتبط مركز الضبط ارتباطا موجبا أو سالبا، فإذا كانت معتقدات الفرد حول الأشياء عقلانية كان مركز الضبط ايجابيا، أما إذا كانت معتقدات الفرد حول الأشياء غير عقلانية كان مركز الضبط سلبيا على للفرد (المرشدي، الطفيلي، 2015،ص.38).

من خلال ما سبق فان مركز الضبط يعد من السمات المهمة والتي لها دور في مساعدة التلميذ على أن يقدر ذاته ويثق في مهارته وقدراته التي ستؤهله للنجاح في امتحان البكالوريا، ولهذا هدفت دراستنا لمعرفة نوع مركز الضبط الذي يميل التلاميذ السنة الثالثة للاعتقاد فيه. ولهذا قمنا بصياغة التساؤلات التالية:

- ما نوع مركز الضبط لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمركز الضبط لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمركز الضبط لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الإعادة؟

2- فرضيات الدراسة:

من خلال ما تم التطرق إليه يمكن صياغة الفرضيات على النحو التالي:

- مركز الضبط لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا داخلي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمركز الضبط لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمركز الضبط لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الإعادة لصالح المعيدين.

3- أهمية الدراسة:

3-1- الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعتبر إضافة إلى مجال البحث العلمي، فهي تتناول جانب من جوانب الشخصية للتلميذ في مرحلة التعليم الثانوي، وهو مركز الضبط.

- كما أنها تناولت مرحلة مهمة من مراحل نمو الإنسان وهي مرحلة المراهقة، والتي أشار إليها العديد من الباحثين على أنها مرحلة مليئة بالصراعات والاضطرابات وذلك لما يحدث للمراهق من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية سريعة قد تؤثر بالسلب على سلامته النفسية.

- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تطرقت لمرحلة دراسية مهمة وفاصلة في مستقبل الفرد، فقد تناولنا فئة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي والذين سيجتازون امتحان البكالوريا، هذا الامتحان الذي يعد لدى الكثيرين امتحان مصيري يفتح الأبواب أمام التلاميذ الناجحين لاختيار تخصص يضمن لهم مهنة مستقبلية.

- كما انه يعطي لنا تصور حول سلوك التلميذ والمتمثل في قدرته على التحكم في مختلف المواقف التي يتعرض لها، إضافة إلى التعرف على بعض العوامل التي من شانها أن تؤثر على اتجاه الضبط الذي يميل التلميذ للاعتقاد فيه.

3-2- الأهمية التطبيقية: أما بالنسبة للجانب التطبيقي فهي تساعد مستقبلا في إجراء برامج إرشادية لتغير مركز الضبط من خارجي إلى داخلي عند المراهقين، وذلك لان ذوي المركز الداخلي يتميزون بالتوافق النفسي لقدرتهم على مواجهة مواقف الفشل والإحباط، والسعي للانطلاق من جديد.

4- أهداف الدراسة:

أما أهداف الدراسة فتمثلت في:

- التعرف على مركز الضبط(داخلي-خارجي) الذي يميل تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للاعتقاد فيه.

- التعرف فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا في متغير مركز الضبط بين التلاميذ الذكور والإناث لدى أفراج عينة الدراسة.

- التعرف فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا في مركز الضبط تبعا لمتغير الإعادة لدى أفراد عينة الدراسة.

5-مفاهيم الدراسة:

5-1- مفهوم مركز الضبط: تكمن فكرة هذا المصطلح في توقع الأفراد أن الأشياء التي تحدث لهم إما عن طريق عوامل داخلية - بعبارة أخرى من خلال أفعالهم أو معتقداتهم - أو بفعل عوامل خارجة عن أنفسهم - بعبارة أخرى نتيجة للصدفة أو الحظ-، وبذلك تم تقسيم الأفراد إلى قسمين: قسم يتسم بـ "مركز ضبط داخلي" لان أفرادهم يشعرون بأنهم متحكِمُون في حياتهم، وقسم يتصف بـ "مركز ضبط خارجي"، تبعا لشعور أفراده بان حياتهم تخضع للتحكم من قبل الصدفة (رودهام، د- ت، ص.46).

فقد عرف روتر (Rotter) مركز الضبط على "انه توقع معمم، يشير إلى اعتقاد الفرد في الجهة التي يعزوإليها ضبط أسباب حصوله على التعزيز" (معمرية،2012، ص. 5).

واعتبره ليفكورت Lefcourt 1976 بعدا من أبعاد الشخصية حيث يؤثر في العديد من أنواع السلوك، وأن اعتقاد الفرد بأنه يستطيع التحكم في أموره الخاصة والعامة ويسمح ذلك له بالاستمرار على قيد الحياة دون قهر، ويتمتع بحياته ومن ثم يمكنه التوافق مع البيئة التي يعيش فيها (ايلاس. 2017، ص. 28).

ونجد أن ايلاس (2016-2017) أشار إلى أن مركز الضبط الداخلي يخص الفئة التي تعتقد بأنها مسؤولة عن نتائج أعمالها فترجع أسبابها إلى القدرة والمثابرة والاهتمام، بناء الأهداف والسعي ورائها وغيرها من سمات الشخصية (ايلاس،2017، ص. 31).

أما بالنسبة لذوي مركز الضبط الخارجي فهم الأفراد الذين يعتقدون أن التعزيزات في البيئة مصدرها قوى خارجية غير مسيطر عليها، وبالتالي فان نتائج الأحداث ومركز الضبط عليها يقع خارجهم، ولا تتوقف على جهودهم الذاتية، بل تخضع للقدر أو المصادفة أو الحظ (الزبيدي،2009، ص. 101).

ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ في مقياس مركز الضبط لروتر (Rotter).

5-2- مفهوم مرحلة التعليم الثانوي: يشكل التعليم الثانوي المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي (القانون التوجيهي،2008، ص. 53). فهو تعليم يلي التعليم المتوسط ويختص بالمتعلمين الذين هم في طور المراهقة، ولذلك فهو أعظم مراحل التعليم أهمية، وهويتم داخل

مؤسسة عمومية للتعليم تتمتع بالاستقلال المالي، تدعى ثانوية وتدوم مدته ثلاث سنوات، تبدأ بالجذوع المشتركة وتنتهي بامتحان البكالوريا (صياد نعيمة، 2010، ص.17).

تعرف إجرائيا بأنها مرحلة تلي مرحلة التعليم المتوسط، ويمر فيها التلميذ بثلاث سنوات تتوج في نهايتها بامتحان شهادة البكالوريا، فهده المرحلة هي الفاصلة بين التعليم ما قبل الإلزامي والتعليم الجامعي.

3-5- مفهوم التلاميذ: يعرف التلميذ على انه من تعلم منك علما أو صنعة (منجد الطلاب،2015، ص. 71). ويعرفون إجرائيا على أنهم المتعلمين بالثانوية والمتمدرسين في السنة الثالثة ثانوي من كل الشعب العلمية والأدبية والمقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا للسنة الدراسية (2017-2018).

4-5- مفهوم البكالوريا: تعرف البكالوريا في قاموس اللغة الفرنسية، بأنها أول درجة للتعليم الجامعي تعطى تسمية الطالب الناجح في البكالوريا وتتوج الدراسة من الدرجة الثانية (صدقاوي،2016، ص.192). فهي شهادة نهاية الدراسة والتي تختم بها الدراسة في التعليم الثانوي، وهي تكتسي أهمية كبرى في حياة التلميذ باعتبارها تحدد مساره الدراسي، إما بوصوله إلى مستويات أعلى وهوما يمنحه التعليم العالي، أو بالتوجه للحياة العملية والتكوين المهني (صياد، 2010، ص. 39).

وتعرف إجرائيا بأنها امتحان رسمي وطني يكون في نهاية السنة الثالثة من التعليم الثانوي، والنجاح فيه يمنح التلميذ الحق للالتحاق بالجامعة، من خلال اختيار التخصص الجامعي الذي يلاءم تخصصه الدراسي والنتيجة المتحصل عليها في هذا الامتحان.

6- الدراسات السابقة:

6-1- دراسة أشرف السيد (1998): بعنوان عزو النجاح والفشل الدراسي كدالة للتفاعل بين الجنس وتقدير الذات ومستوى الطموح والدافعية للإنجاز لدى عينة من الطلاب الناجحين والراسبين في الثانوية العامة، والتي هدفت لمعرفة الأبعاد التي يعزو إليها التلاميذ فشلهم ونجاحهم ومعرفة أبعاد عزو النجاح والفشل الدراسي نتيجة اختلاف كل من الجنس وتقدير الذات ومستوى الطموح والدافعية للإنجاز من التلاميذ الناجحين والراسبين في الثانوية العامة، وقد تكونت العينة من (288) من التلاميذ الناجحين و(288) من التلاميذ الراسبين، مقسمة كل منهما إلى (24) مجموعة بحيث تحتوي كل مجموعة على (12) تلميذ وتلميذة، وقد تم تطبيق مقياس عزو النجاح والفشل من إعداد الباحث ومقياس تقدير الذات لـ: هيلمرسين وستاب وايرفين أعده للعربية عادل عبد الله محمد، إضافة إلى مقياس مستوى الطموح من إعداد اشرف احمد عبد القادر

ومقياس لقياس دافعية الإنجاز لـ: هيرمانز أعده للعربية فاروق عبد الفتاح (1997)، وقد توصلت الدراسة إلى معرفة الأبعاد التي يعزو إليها التلاميذ الناجحين نجاحهم وهي بالترتيب: القدرة، الجهد، المواد الدراسية، الاستذكار، الثقة بالنفس، المعلم، الأسرة، قلق الاختبار، الحظ، بينما التلاميذ الراسبين في الثانوية العامة فقد عزو فشلهم إلى الأبعاد التالية بالترتيب: الحظ، المعلم، المواد الدراسية، الثقة بالنفس، قلق الاختبار، الجهد، القدرة، الاستذكار، الأسرة، وقد تم أيضا معرفة الفروق في أبعاد عزو النجاح والفشل الدراسي نتيجة اختلاف كل من الجنس وتقدير الذات ومستوى الطموح والدافعية للإنجاز.

6-2- دراسة بواليف أمال(2009-2010): بعنوان مركز الضبط وعلاقته بالتفوق الدراسي الجامعي، والتي هدفت للكشف عن العلاقة بين مركز الضبط والتفوق الدراسي الجامعي لدى طلبة الجامعة، وقد تكونت العينة من (180) بحيث كانت (70) من طلبة العلوم الاجتماعية و(110) من طلبة العلوم الطبية، وتم استخدام مقياس روتر لمعرفة اتجاه الطلبة في مركز الضبط، وقد توصلت النتائج إلى أن أفراد العينة يميلون للاعتقاد في الضبط الخارجي، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مركز الضبط والتفوق الدراسي الجامعي، كما توصلت لوجود فروق دالة إحصائيا لمركز الضبط تبعا للتخصص بحيث تميز طلبة العلوم الطبية بالميل للضبط الداخلي، ولا توجد علاقة بين مركز الضبط وبعض المتغيرات كالجنس، المستوى الثقافي.

6-3- دراسة Azizreza, Maryam (2011): بعنوان مركز الضبط لدى طلبة جامعة ايران وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة مركز الضبط بالتحصيل الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (370) طالب وطالبة، تم استخدام مقياس ليفنسون Levenson (1973) لمعرفة مركز الضبط، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة في مركز الضبط تعزى للجنس، لكن وجدت فروق في بُعد الصدفة لصالح الإناث، كما وجدت أيضا فروق دالة إحصائيا في مركز الضبط بالنسبة للتخصص لصالح طلبة كلية علم النفس وكلية علوم التربية مقارنة بطلبة كلية العلوم وكلية الكمبيوتر، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مركز التحكم الداخلي والتحصيل الدراسي.

6-4- دراسة اصلان صبح المساعيد (2013): بعنوان الأساليب الايجابية والسلبية في مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بمركز الضبط ومتغيرات أخرى لدى عينة من طلبة جامعة آل البيت، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الأساليب الايجابية والسلبية في مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بمركز الضبط والمستوى الدراسي والتخصص الدراسي لدى عينة من طلبة جامعة آل البيت في الأردن، وقد تكونت العينة من (202) طالب وطالبة، من تخصصي التربية

والتمريض في السنة الأولى والرابعة، وتم استخدام أداتين هما: مقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية ومقياس روتر لمركز الضبط، وقد أشارت النتائج إلى وجود تفاعل بين التخصص الدراسي للطلبة ومركز الضبط لديهم في استخدامهم للأساليب الايجابية، حيث تبين أن طلبة العلوم التربوية ذوي مركز الضبط الخارجي هم الأكثر استخداما للأساليب الايجابية من طلبة التمريض ذوي مركز الضبط الخارجي، وهناك تفاعلا بين المستوى الدراسي والتخصص الدراسي ومركز الضبط في استخدام الأساليب الايجابية، وهناك تفاعلا بين المستوى الدراسي والنوع الاجتماعي ومركز الضبط في استخدام الأساليب الايجابية، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية بين مركز الضبط الخارجي والأساليب الايجابية وهناك علاقة سلبية بين مركز الضبط الداخلي والأساليب الايجابية في مواجهة الضغوط النفسية.

6-5- دراسة غرايبة والزريقات (2015): بعنوان مركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين وعلاقته بمستوى التحصيل والتخصص الأكاديمي والجنس، والتي هدفت إلى معرفة علاقة مركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين وعلاقته بمستوى التحصيل والتخصص الأكاديمي والجنس ومقارنة النتائج مع أقرانهم من الجامعات الأمريكية والعمانية، وقد تكونت عينة الدراسة من (457) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، منهم (235) من الكليات العلمية و(222) من الكليات الأدبية، وقد تم استخدام مقياس ترايس (1985) لمركز الضبط الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة 55% من الطلبة الجامعيين الأردنيين يعزون نجاحهم أو إخفاقهم إلى عوامل خارجية، وأن هذه النسبة تشبه إلى حد ما، ما وجد لدى الطلبة العمانيين والأمريكيين، ولم تظهر نتيجة الدراسة اثر لكل من الجنس ونوع الكلية في حين ظهر أثر ذو دلالة إحصائية لمستوى التحصيل، إذ أشارت النتائج إلى أن الطلبة ذوو التحصيل العالي هم ذوو مركز ضبط داخلي أعلى من ذوي التحصيل المنخفض وأن التحصيل المنخفض هم ذوو مركز ضبط خارجي أعلى من زملائهم ذوي التحصيل المرتفع.

6-6- دراسة عبد الله المهداوي (2016): بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من المتفوقين والمتأخرين دراسيا بالمرحلة الثانوية بمدينة تبوك، وهدفت إلى معرفة علاقة الصلابة النفسية بوجهة الضبط لدى عينة من الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيا بالمرحلة الثانوية بمدينة تبوك، وقد تكونت عينة الدراسة من (180) طالبا اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر (2006) ومقياس مركز الضبط لروتر (1966)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الصلابة النفسية بين المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا لصالح المتفوقين، ووجود فروق دالة

إحصائيا في وجهة الضبط بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في اتجاه المتأخرين دراسيا، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الصلابة النفسية ووجهة الضبط.

6-7- دراسة بن عمور جميلة (2018): مركز الضبط لدى المراهق المتمدرس في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي، والتي هدفت إلى معرفة مركز الضبط لدى المراهق المتمدرس، وقد تكونت عينة الدراسة ممن (180) تلميذ وتلميذة من مرحلة التعليم الثانوي، وقد تم استخدام مقياس مركز الضبط لعلاء الدين كفافي، وتوصلت الدراسة إلى أن مركز الضبط لدى عينة الدراسة داخلي، كما أسفرت عن وجود فروق دالة إحصائيا في نوع الضبط حسب متغير التخصص الدراسي لصالح التخصص التقني، في حين لم تكن هناك فروق دالة إحصائيا في نوع مركز الضبط حسب متغير الجنس.

6-8- دراسة رمضان عمومن (2019):بعنوان مركز الضبط وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين مركز الضبط والذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة عمار ثليجي بالأغواط - الجزائر، ومعرفة دلالة الفروق في الذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة حسب متغير الجنس ومركز الضبط (داخلي أو خارجي)، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس مركز الضبط لـ (روتر)، ترجمة "علاء الدين كفافي" (1982)، ومقياس الذكاء الوجداني لـ "عثمان ورزق" (2001) على عينة قدرها (61)أستاذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية : • وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مركز الضبط) داخلي أو خارجي) والذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة الأغواط . • عدم وجود فروق في مركز الضبط لدى أساتذة جامعة الأغواط تعزى لمتغير الجنس • وجود فروق في الذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة الأغواط تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث • عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة الأغواط تعزى ل مركز الضبط (داخلي أو خارجي).

- **تعقيب على الدراسات السابقة:** اهتمت الدراسات السابقة بدراسة مركز الضبط وعلاقته بعدة متغيرات وهي الصلابة النفسية، تقدير الذات والطموح، الدافع للإنجاز، الصحة النفسية، التفوق الدراسي الجامعي، الأساليب الايجابية والسلبية، الأساليب المعرفية، مستوى التحصيل، التمرد النفسي، الانبساط والانطواء.

بالنسبة للعينة فقد تشابهت دراسة كل من اشرف السيد (1998)، دراسة عبد الله المهداوي (2016)، دراسة بن عمور جميلة (2018) فقد كانت العينة متمثلة في تلاميذ المرحلة الثانوية وهي نفس عينة الدراسة، بعكس دراسة اصلان صبح المساعيد (2013)، كريمة ازيدي

وأخران (2015)، بواليف أمال (2009-2010)، Azizreza, Maryam (2011) غرايبية والزريقات (2015)، دراسة رمضان عمومن (2019) فقد كانت عينتهم متمثلة في طلبة الجامعة، أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد استعملت دراسة اشرف السيد(1998)، دراسة بواليف أمال (2009-2010)، دراسة اصلان صبح المساعيد (2013)، دراسة عبد الله المهداوي(2016)، دراسة رمضان عمومن (2019) مقياس روتر، وهو المقياس المستخدم في هذه الدراسة الحالية.

- الجانب الميداني للدراسة:

1 الأسس المنهجية للدراسة في جانبها الميداني:

1-1- حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في العام الدراسي 2017-2018.

- الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة بثانوية الإخوة يسبع وثانوية بن علية يحي بمدينة شلالة العذاورة بولاية المدية.

1-2- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من تلاميذ الطور الثانوي المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا وقد بلغت العينة (100) تلميذ من مرحلة التعليم الثانوي، (50) تلميذ من ثانوية الإخوة يسبع و(50) تلميذ من ثانوية بن علية يحي بمنطقة شلالة العذاورة ولاية المدية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، كما هوموضح في الجدول التالي حسب الجنس والإعادة:

الجدول (1): يبين توزيع العينة حسب الجنس، الإعادة

	الجنس		الإعادة	
	ذكور	إناث	معيد	غير معيد
ثانوية الإخوة يسبع	25	25	10	40
ثانوية بن علية يحي	25	25	11	39
المجموع	50	50	21	79
المجموع الكلي	100		100	

1-3- أداة الدراسة: استخدم مقياس روتر (**rotter**)، والذي قام بتعربيه وتقنينه على البيئة العربية علاء الدين كفافي (1982) وهو يتكون من (29) بند، بحيث يحتوي كل بند على عبارتين أو حادثتين (أ) و(ب)، ويطلب من المفحوص اختيار أما العبارة (أ) أو العبارة (ب)، تشير (23) عبارة إلى الاتجاهات الداخلية والخارجية نحو مصادر التعزيز، و(6) عبارات اعتبرت عبارات داخلية للتمويه.

تم تقنين هذا المقياس من طرف علاء الدين كفافي (1982) على عينة قوامها (106) طالب وطالبة، وقد بلغ معامل الصدق الذاتي (0.78)، أما بالنسبة لثبات المقياس فقد تم حسابه من طرف سيد عبد الله (2000) بطريقة تطبيق الاختبار وإعادة التطبيق على عينتين الأولى من الذكور والثانية من الإناث، فوجد معامل الثبات يساوي (0.87) عند الذكور، و(0.83) عند الإناث (شويعل، 2012-2013، ص.134).

وتبين أن مقياس مركز الضبط لروتر(rotter) يتميز بمستوى عال من الصدق والثبات لهذا تم استخدامه في الكثير من الدراسات العربية وحتى في البيئة الجزائرية.

4-1 - الخصائص السيكومترية لمقياس مركز الضبط:

- الخصائص السيكومترية في الدراسة الحالية:

أولاً- الصدق:

*** طريقة الاتساق الداخلي:** تم حساب صدق المقياس عن حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (2): يوضح العلاقة الارتباطية لكل عبارة من عبارات مقياس مركز الضبط بالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	,268*	0,05	13	,385**	0,01
2	,429**	0,01	14	,475**	0,01
3	,498**	0,01	15	,301*	0,05
4	,523**	0,01	16	,470**	0,01
5	,432**	0,01	17	,370**	0,01
6	,585**	0,01	18	,554**	0,01
7	,449**	0,01	19	,472**	0,01
8	,481**	0,01	20	,455**	0,01
9	,510**	0,01	21	,297*	0,05
10	,455**	0,01	22	,539**	0,01
11	,598**	0,01	23	,569**	0,01
12	,506**	0,01	** دال عند مستوى الدلالة 0,01. * دال عند		

			مستوى الدلالة 0,05.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط لفقرات مقياس مركز الضبط مع الدرجة الكلية للمقياس جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) حيث تراوحت معاملاتها بين (0.37) و(0,59)، ماعدا العبارات التالية: وهي العبارة رقم (1) و(15) و(21) حيث جاءت دالة عند مستوى دلالة (0,05) وهذا ما يؤكد مدى التجانس والاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس مركز الضبط.

*** الصدق بالمقارنة الطرفية (التمييزي):**

هو قدرة الاستبيان على التميز بين طرفي الخاصية التي يقيسها، ويقوم على ترتيب الدرجات المتحصل عليها تنازليا أو تصاعديا في التوزيع، ثم يسحب 27 % من أفراد عينة الدراسة من طرفي التوزيع فيقارن بينهما بصفتهما مجموعتين متناقضتين تقعان على طرفي الخاصية، يطلق على أحدهما المجموعة العليا وعلى الأخرى المجموعة الدنيا، ويستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما وهو اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطين حسابيين.

جدول (3): يوضح نتائج المقارنة الطرفية للمقياس

العينة العليا ن=16		العينة الدنيا ن=16		قيمة ت T	درجة الحرية	مستوى الدلالة Sig
المتوسط الحسابي م1	الانحراف المعياري ع1	المتوسط الحسابي م2	الانحراف المعياري ع2			
14.81	1.601	05.94	1.652	15.43	30	0.00

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ت" تساوي(15.43) ومستوى الدلالة sig =0.00 وهو أقل من 0.05 فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل الذي يقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة بناء على المجوعتين العليا والدنيا، إذا المقياس يوجد به صدق تميزي (المقارنة الطرفية) وهو قادر على التميز بين الأشخاص في سماتهم، إذا فالمقياس صادق ويقيس فعلا ما وضع لقياسه.

ثانياً- الثبات:

تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقة التناسق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ والتي تقوم على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها وبالنسبة للمقياس ككل، كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول (4): يوضح نتائج حساب ألفا كرومباخ

ألفا كرومباخ α	العينة n	مستوى الدلالة
0.605	60	0.05

من خلال الجدول يتضح أن معامل ألفا كرونباخ قدر بـ (0.605) وهذا ما يدل على أن هذا المقياس ثابت.

1-5- طريقة تصحيح المقياس: تم تطبيق المقياس بعد التأكد من الخصائص السيكومترية له على أفراد العينة وبعد جمع أوراق المقياس وتصحيحها تم تفريغ البيانات وتطبيق الأساليب الإحصائية اللازمة للتأكد من فرضيات الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية spss.

تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0) و(23)، ويكون مركز الضبط لدى الأفراد الذين تكون درجاتهم ما بين (0-6) ذوي مركز ضبط داخلي، والأفراد الذين تكون درجاتهم ما بين (10-23) ذوي ضبط خارجي، أما من تتراوح دراجاتهم ما بين (7-9) فلا يدخلون في عملية القياس، بحيث أنهم لا يصنفون لا بداخلي الضبط ولا بخارجي الضبط، وهذه المجموعة لا يدخلون في القياس بحيث تتقلص عينة الدراسة.

1-6 - الأساليب الإحصائية المستخدمة:

النسب المئوية والتكرارات لمعرفة المستوى، المتوسط الحسابي.

كا^2: يمتاز هذا المعامل بأنه يضع أيدينا على الفروق دفعة واحدة وليس واحدا واحدا كما هو الحال في مقياس الفرق بين متوسطين أوكل متوسطين على حدا (عيسوي،2000، ص. 149).

2- عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها:

2-1- الفرضية الأولى: مركز الضبط لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا داخلي.

كما ذكرنا سابقا فان مقياس مركز الضبط يصنف أفراد العينة لذوي ضبط داخلي وذوي ضبط خارجي، وهناك من يتحصل على درجات (7-9) لا يدخلون في القياس، فهم ليسوا فئة ثالثة، وقد قدر عددهم بـ(24) تلميذ، وتم استبعادهم واستخدام التكرارات والنسب المئوية تحصلنا على النتائج التالية:

جدول (5): يوضح مركز الضبط لدى عينة الدراسة

مركز الضبط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التكرارت	النسبة المئوية
ضبط داخلي	2.46	0.74	15	%15
ضبط خارجي			61	%61

نلاحظ من خلال الجدول (05) أن نسبة التلاميذ ذوي مركز الضبط الخارجي في هذه الدراسة بلغت (61 %)، وكانت نسبة التلاميذ ذوي مركز الضبط الداخلي (15%)، وهذا يدل على أن مركز الضبط الذي يعتقدون فيه أفراد العينة هو مركز الضبط الخارجي، أي أن فرضية الدراسة لم تتحقق.

جاءت نتائج الدراسة الحالية مع مشابهة لنتائج دراسة بواليف أمال (2009-2010) والتي بينت أن الطلبة يميلون إلى مركز الضبط الخارجي ودراسة غرايبة والزريقات (2015) التي وصلت إلى أن الطلبة يعزون نجاحهم وفشلهم إلى عوامل خارجية أي لديهم مركز ضبط خارجي، كما أوضحت، بعكس نتائج دراسة بن عمور جميلة (2018) والتي بينت أن التلاميذ يميلون للضبط الداخلي.

بينت الدراسة الحالية أن مركز الضبط لدى عينة الدراسة خارجي، ويعزى الباحثان النتيجة إلى أي أنهم يعزون نتائج سلوكهم لعوامل خارجية كالقدر أو الحظ، ويشعرون أنهم غير مسؤولين عن الأحداث التي يتعرضون لها وبأنهم غير قادرين على التحكم فيها، ويعتقدون أن للقوى الخارجية تأثير على نجاحهم أو فشلهم.

كما أن مركز الضبط هو إدراك الفرد للكيفية التي حدث بها السلوك ونتيجته، أي انه يعتمد في حصوله على التوقع المعمم على إطاره المرجعي الذي يحتوي الخبرات التي تحصل عليها والمعلومات التي اكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين في بيئته، والتلميذ هنا يختلف عما كان عليه في مرحلة الطفولة، فيصبح واعي بالخبرات التي يكتسبها غير أنها قد تكون ليست بالكافية لتجعله يتخذ قرارات تساعده على السيطرة على المواقف التي يتعرض لها سواء في الثانوية أو خارجها، فالضبط يكمن في مدى شعور التلميذ بقدرته على السيطرة على ما يحدث له.

فعندما يجد الفرد نفسه في موقف جديد يصبح للتوقعات المعممة من الخبرات السابقة اثر على تحديد توقع الفرد أقوى من الأثر الذي سيحدثه التوقع الخاص بهذا الموقف (شويعل.2013. ص. 151)، فالخبرات السابقة تلعب دور مهم في تحديد معالم شخصية الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين في بيئته.

وقد نوه صلاح الدين أبو ناهية (1984) إلى تأثير الخبرات المتراكمة مع التقدم في العمر، فخبرة الفرد وتجاربه في الحياة تزداد مع التقدم في العمر هذه الخبرات يمكن ان تزيد في إحساس الفرد بقدرته على ضبط الأحداث من حوله وقد تقوده إلى الإحساس بضعف قدرته على الضبط والسيطرة الأحداث عليه (شويعل.2013. ص. 74).

كما أن التلاميذ في هذه المرحلة لا يزالون يرتبطون بأسرهم، وهم أيضا بحاجة للمساندة سواء في الجانب المادي أو النفسي، فأغلبهم يعتمدون في أمور عديدة على الوالدين أو الإخوة، فهم مثلا لا يتخذون القرارات بمفردهم خاصة التي تتعلق بالدراسة، فنجد كمثال تلاميذ السنة الأولى ثانوي يختارون تخصصات بموافقة والديهم، لهذا يشعرون أنهم تحت سلطة الغير ولا يمكنهم السيطرة بمفردهم على ما يحدث لهم.

ووفقا لمعتز عبد الله (د- ت) أن ذوي التحكم الخارجي لديهم أفكار من قبيل أنه ينبغي على الفرد أن يستند إلى الاخرين وانه يعتمد عليهم بدلا من أن يعتمد على ذاته (عبد الله. د- ت، ص.148)، حيث أن الفرد في مجتمعنا لا يستطيع اتخاذ أهداف والتخطيط لها دون أن يرجع إلى الذي يتحكم في الآسرة (شويعل.2013، ص. 150).

وقد يعود هذا الأمر لكيفية التنشئة الأسرية لهم، فاغلب السمات تكتسب من خلال التقليد والمحاكاة للوالدين، فأسلوب الوالدين في تربية الأبناء له دور مهم في تشكيل وصقل شخصية الفرد.

فهناك محددات تربوية واجتماعية وثقافية تنمي الاعتقاد في مركز الضبط وتوجهه، حيث هناك أساليب في التنشئة الوالدية ينمي بعضها الاعتقاد في الضبط الداخلي وينمي بعضها الأخر الاعتقاد في الضبط الخارجي (معمرية،2012، ص. 114).

كما أن مركز الضبط يتأثر بالثقافة السائدة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، ومن المعروف أن القدر بعد من أبعاد مركز الضبط الخارجي، فهناك أفراد من يلقون المسؤولية على عاتق القدر سواء كان سلوك ايجابي أو سلبي وهم يصنفون في فئة الضبط الخارجي، ومن المتعارف كذلك فان القدر أمر يتعلق بالدين الإسلامي، فالاعتقاد بقوة القدر والتسليم إليه يعد من درجات الإيمان، وقد أشارت دراسة أمين القضاة (2000) إلى أن الإيمان بالقضاء والقدر هو جزء من عقيدتنا، ولا تكتمل عقيدة المسلم إلا إذا امن بالقضاء والقدر، والذي يعتبر عامل خارجي في مركز الضبط وهو اعتقاد بالنسبة للفرد المسلم (شويعل،2013،ص ص. 150-151).

ووفقا روتر فان الاتجاهات السلبية- الخارجية ربما تكون هي المعيار أو القاعدة في الثقافات الأكثر قدرية مثل الثقافات الهندوسية والإسلامية **(البرواري،2013، ص.103).**

2-2- الفرضية الثانية: نصها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمركز الضبط لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

لاختبار هذه الفرضية ومعرفة الفروق بين الجنسين بالنسبة لمتغير مركز الضبط قمنا باستبعاد الفئة التي درجاتها تتراوح ما بين (7-9) وذلك لأنها لا تنتمي لا للضبط الداخلي ولا للضبط

الخارجي أي أنها حيادية وقد قدرت ب (24) فرد. بحيث يبقى لدينا الأفراد الذين يتمتعون بالضبط الداخلي والأفراد ذوي الضبط الخارجي، لتفادي حساب الفروق لكل فئة على حدا قمنا باستخدام معامل كا^2 ولذلك لقدرته على حساب الفروق بين للفئتين دفعة واحدة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6): يبين الفروق في مركز الضبط تبعا للجنس لدى أفراد عينة الدراسة.

الجنس	مركز الضبط		المجموع
	داخلي	خارجي	
ذكور	7	30	37
إناث	8	31	39
المجموع	15	61	76

من خلال الجدول (06) تبين عدد أفراد ذوو المركز الداخلي قدر بـ (15) تلميذ، بحيث كان عدد الإناث (8) والذكور (7)، أما بالنسبة لعدد الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي فقد كان (61) حيث بلغ عدد الإناث ذوو مركز الضبط الخارجي (31) في حين بلغ عدد الذكور ذوو مركز الضبط الخارجي (30)، واستخدمنا كا^2 من اجل الكشف عن الفروق بين الجنسين لكل الفئتين مرة واحدة. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (7): يوضح الفروق في مركز الضبط تبعا لمتغير الجنس

	قيمة كا^2	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مركز الضبط/ الجنس	0.03	1	0.861

من خلال الجدول (7) تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في نوع مركز الضبط أفراد عينة الدراسة تبعا متغير الجنس، حيث قدرت قيمة كا^2 بـ(0,030) وقيمة الدلالة المعنوية قدرت بـ (0,861) وهي أكبر من (0,05)، إذن نقبل الفرض الصفري، أي أنها قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (1) وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في مركز الضبط تبعا لمتغير الجنس.

اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة بواليف أمال (2009-2010)، Azizreza, Maryam (2011)، دراسة بن عمور جميلة (2018)، دراسة غرايبة والزريقات (2015) ودراسة عمومن رمضان واخران (2019) التي كانت تؤكد على عدم وجود فروق في مركز الضبط تعزى لمتغير الجنس، غير أننا نجد دراسة أشرف السيد (1998) أسفرت نتائجها عن وجود فروق في بعد عزو النجاح إلى القدرة والجهد لصالح الطالبات.

تعزى نتيجة هذه الدراسة إلى كون أفراد العينة من نفس المرحلة العمرية، وحتى أنهم في نفس السنة الدراسة فكلهم مقبلون على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا، فهم يتأثرون بأفكار بعضهم حول سبب تعزيزهم لنتائج الأحداث التي تحدث لهم، ففي هذه المرحلة التي يعيشونها تؤثر جماعة الأقران بشكل واضح في سماتهم وطريقة تفكيرهم.

ولقد ورد في دراسة غرايبية والزريقات (2015) أنه قد يعود سبب الميل للمركز الضبط الخارجي امتلاك الأفكار المتشابهة التي من شانها أن تعزز عزوهم الخارجي لسلوكاتهم مثل الشعور أحيانا أنهم لا يستطيعون عمل شيء لتحسين وضعهم الدراسي، وأن هناك أشياء كثيرة أخرى لديهم أهم بكثير من حصولهم على علامات عالية، وهكذا يعزون المسؤولية إلى أشخاص آخرين وإلى مواقف خارجة عن سيطرتهم أو قدراتهم (غرايبية، الزريقات،2015، ص. 218).

ولهذا فان مركز الضبط يتأثر بكل المتغيرات والمعطيات البيئة والاختلافات الثقافية والحضارية (بواللف،2010، ص.143)، وبما أن أفراد العينة من نفس البيئة ولهم نفس التقاليد والمعتقدات وحتى تركيبة الأسرة والمستوى المعيشي متساوي تقريبا، فان ذلك أدى إلى ميلهم إلى نفس وجهة الضبط والتي هي خارجية في هذه الدراسة.

إضافة إلى أن عينة الدراسة من المسلمين بحيث أن من مبادئ الدين الإسلامي التسليم للقدر والمكتوب وبان هناك أمور غيبية يتحكم بها الله عز وجل، ولهذا لا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث فهذه المبادئ تشبع لهم منذ الصغر، سواء كان ذكرا أو أنثى ولا يخلق فيها اختلاف ففي تنشئة الطفل يتعلم أن هناك أمورا مقدرة ولا سيطرة لنا عليها لأنها بيد الخالق وحده.

فعملية التنشئة الوالدية لها دور مؤثر في تحديد فئتي مركز الضبط وذلك من خلال وظيفتها حيث ينعكس أسلوب الوالدين في تربية الأبناء على إدراكهم لأنفسهم وبيئتهم مما ينتج عن ذلك تكوين الاعتقادات لدى البعض بان مصادر النجاح أو الفشل إنما تكمن داخلهم (شويعل،2013، ص. 71).

وقد أصبحت الآن التنشئة الاجتماعية لا تميز بين الذكور والإناث، فلكل واحد منهم دور واضح، بحيث أصبح للأنثى نفس الحق في التعليم وفي اختيار تخصصات جامعية تلاءم قدراتها ومولاتها، وذلك لان أسلوب التنشئة الذي كان يركز على أهمية دور الذكر في المجتمع والذي كان يحصر دور الأنثى في البيت قد تلاشى، فأصبح هناك تشابه في طريقة تربية الذكور والإناث.

2-3- الفرضية الثانية: نصها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمركز الضبط لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الإعادة لصالح المعيدين.

لاختبار هذه الفرضية ومعرفة الفروق في الإعادة بالنسبة لمتغير مركز الضبط قمنا بحساب كا² لقدرته على حساب الفروق بين للفئتين دفعة واحدة والمتوسط الحسابي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (8): بين الفروق في مركز الضبط تبعا لمتغير الإعادة لدى أفراد عينة الدراسة

الجنس	مركز الضبط		المجموع
	داخلي	خارجي	
معيد	1	11	12
غير معيد	14	50	64
المجموع	15	61	76

من خلال الجدول (8) تبين عدد أفراد ذوو المركز الداخلي قدر بـ (15) تلميذ، بحيث كان عدد التلاميذ المعيدين ذوي المركز الداخلي (1) والتلاميذ غير المعيدين داخلي الضبط (14)، أما بالنسبة لعدد الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي فقد كان (61) حيث بلغ عدد المعيدين ذوو مركز الضبط الخارجي (11) في حين بلغ عدد التلاميذ غير المعيدين ذوو مركز الضبط الخارجي (50)، ومن أجل معرفة الفروق في مركز الضبط تبعا للإعادة استخدمنا معامل كا²، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (9): يوضح الفروق في مركز الضبط تبعا لمتغير الإعادة.

	قيمة كا²	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مركز الضبط/ الإعادة	1.170	1	0.279

من خلال الجدول (9) تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في نوع مركز الضبط أفراد عينة الدراسة تبعا متغير الإعادة، حيث قدرت قيمة كا²بـ(1.170) وقيمة الدلالة المعنوية قدرت بـ (0,279) وهي أكبر من (0,05) أي أنها قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (1)، إذن نقبل الفرض الصفري، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في مركز الضبط تبعا لمتغير الإعادة.

أظهرت الدراسة الحالية انه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مركز الضبط تبعا للإعادة، ومن خلال الدراسات السابقة التي عرضت لم توجد دراسة تناولت الفروق في هذا المتغير، غير أن دراسة اشرف السيد (1998) بينت الأبعاد التي يعزو إليها التلاميذ الناجحين نجاحهم وهي بالترتيب: القدرة، الجهد، المواد الدراسية، الاستذكار، الثقة بالنفس، المعلم، الأسرة، قلق الاختبار، الحظ،

بينما التلاميذ الراسبين في الثانوية العامة فقد عزو فشلهم إلى الأبعاد التالية بالترتيب: الحظ، المعلم، المواد الدراسية، الثقة بالنفس، قلق الاختبار، الجهد، القدرة، الاستذكار، الأسرة.

كما توصلت دراسة بواليف أمال (2009-2010)إلى أنه كلما زاد درجات الطلاب في التحصيل الدراسي كلما نقصت نتائج مركز الضبط أي أن هناك ضبط داخلي، والعكس أي أن كلما قلت درجات الطلاب في التحصيل الدراسي زادت درجات مركز الضبط أي ضبط خارجي (بواليف،2009-2010،ص119)، وهذا ما أكدته دراسة غرابية والزريقات (2015) أن ذوو التحصيل العالي هم ذوو مركز ضبط داخلي أعلى من ذوي التحصيل المنخفض، وهذا ما وضحته دراسة عبد الله المهداوي(2016) التي هدفت لمعرفة العلاقة بين مركز الضبط والصلابة النفسية لدى المتفوقين والمتأخرين دراسيا، حيث أظهرت النتائج أن هناك فروق في مركز الضبط بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في اتجاه المتأخرين دراسيا.

غير أن دراسة الحالية بينت انه لا توجد فروق في مركز الضبط تبعا للإعادة، ويعزي الباحثان هاته النتيجة إلى كون عينة الدراسة من نفس المرحلة العمرية وهم في موقف واحد وهو التحضير للامتحان، إضافة إلى أن اغلب التلاميذ يميلون للاعتقاد في الضبط الخارجي، فمركز الضبط سمة شخصية يكتسبها الإنسان وبتشبعها من تفاعله مع الآخرين ومن بيئته، فهو يعود لتقاليد والاعتقادات التي تتطور مع مرور الوقت لدى الفرد، إضافة إلى أن من يتمتع بالضبط الداخلي يتميز بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات دون العودة للآخرين، وهذا الأمر غير موجود في مجتمعنا فهناك أعراف وتقاليد لا يمكن أن يتجاوزها أي فرد، وبما أن التلاميذ في مرحلة المراهقة وهم غير مستقلين عن أسرهم سواء كانوا متفوقين في الدراسة أم لا، فهم مازالوا يعتمدون على أسرهم في أمور كثيرة ابسطها توفير أدوات الدراسية، فكلهم يخضعون لنفس مبادئ التنشئة الاجتماعية.

إضافة إلى أن التلاميذ سواء المعيدين أو غير المعيدين يعتقدون أن النجاح في امتحان شهادة البكالوريا يتخلله الحظ، فحتى وإن قاموا بالتحضير الجيد للامتحان إلا أن هناك عوامل لا يستطيعون التدخل فيها وهي عملية تصحيح إجاباتهم التي تعود لأساتذة غير أساتذتهم، ونظرا للعدد الكبير من المترشحين قد يخطا أو يتهاون الأستاذ المصحح في تقييم ورقة الإجابة بشكل صحيح، إضافة إلى القصص العديدة التي يسمعها التلاميذ عن تلاميذ لم ينجحوا رغم تحضيرهم الجيد، كل هذه العوامل أدت لاعتقاد التلاميذ أن لا قدرة لهم في التحكم في نتائج الامتحان.

- خاتمة:

كان الهدف من الدراسة الحالية معرف مركز الضبط الذي يميل تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا للاعتقاد فيه، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمركز ضبط خارجي بنسبة (61%)، بمعنى أن التلاميذ يعزون نجاحهم أو فشلهم في حياتهم اليومية سواء في المدرسة أو خارجها إلى سيطرة عوامل خارجية، أي أنهم غير مسؤولون عن نتائج سلوكاتهم سواء نجاحهم أو فشلهم وأن القدر أو الحظ أو سلطة الأستاذ والإدارة المدرسية هم من يتحكمون في هذه النتائج.

كما توصلت أيضا هذه الدراسة إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمركز الضبط بالنسبة لمتغير الجنس، أي أن كل من التلاميذ الذكور والإناث يعتقدون في وجهة الضبط الخارجي، وأن كل ما يحصل لهم ليس له علاقة بقدراتهم وكفاءتهم وسمات شخصيتهم إنما يعود لسيطرة قوى خارجية(الحظ، القدر، سيطرة الأشخاص الأقوى)، كما بينت نتائج الدراسة الحالية أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مركز الضبط تبعا لمتغير الإعادة أي أن مركز الضبط لا يتأثر بمتغير الإعادة، فتلاميذ المعيدين وغير المعيدين يميلون للاعتقاد في الضبط الخارجي فهم لا يعتقدون أنهم مسؤولون على نتائج سوكاتهم.

من خلال نتائج هذه الدراسة توصلنا إلى بعض التوصيات وهي:

- القيام بدراسات مقارنة تخص مركز الضبط في بيئات وثقافات مختلفة (المدينة والريف والصحراء، ...)
- إنجاز برامج إرشادية لتغيير مركز الضبط الخارجي إلى مركز ضبط داخلي لدى التلاميذ في مختلف الأطوار.
- القيام بدراسات مماثلة على فئات وعينات أكبر أخرى كفئة الأيتام أو ضحايا الإرهاب...الخ.

- قائمة المراجع:

- ايلاس محمد. (2016-2017). مركز الضبط وعلاقته بتقدير الذات وقلق الامتحان. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة ابي بكر بلقايد. تلمسان. الجزائر.

- السيد أشرف أحمد عبد القادر. (1998). عزو النجاح والفشل الدراسي كدالة للتفاعل بين الجنس وتقدير الذات ومستوى الطموح والدافعية للإنجاز لدى عينة من الطلاب الناجحين والراسبين في الثانوية العامة. مجلة كلية التربية ببنها. مجلد 9. العدد 34. 48-96.

- المرشدي عماد حسين عبيد. الطفيلي عقيل خليل ناصر (فيفري2015). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بموقع الضبط لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. العدد19.

- المساعيد اصلان صبح. (2013). الأساليب الايجابية والسلبية في مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بمركز الضبط ومتغيرات أخرى لدى عينة من طلبة جامعة آل البيت. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. جامعة السلطان قابوس. مجلد7. العدد3.ص256-274.

- المشايخي رجاء حسن. (2015). تأثير مركز ضبط النفس على تعلم بعض مهارات سلاح الشيش. مجلة كلية التربية الرياضية للبنات. المجلد14. العدد2.

- المهداوي عبد الله محمد (جويلية2016). الصلابة النفسية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من المتفوقين والمتأخرين دراسيا بالمرحلة الثانوية بمدينة تبوك. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد5.العدد9.

- بلوم محمد، حلاسة فايزة. (2016). تصميم مقياس مصدر الضبط في المجال الدراسي لدى عينة من المراهقين المتمدرسين. مجلة العلوم النفسية والتربوية. المجلد2. العدد1.ص329-346.

- بن عمور جميلة. (جويلية-ديسمبر2018). مركز الضبط لدى المراهق المتمدرس في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي. مجلة دراسات في علوم التربية. المجلد3.العدد2.

- بواليف أمال (2009-2010). مركز الضبط وعلاقته بالتفوق الدراسي الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باجي مختار. عنابة. الجزائر.

- جابر عبد الحميد جابر، (1990). نظريات الشخصية. القاهرة. مصر: دار النهضة العربية.

- البرواري حسين احمد رشيد. (2013). الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط. ط1. عمان. الأردن: دار جرير.

- رضوان سامر جميل. (2009). الصحة النفسية. ط3. عمان. الأردن: دار الميسرة.

- رودهام كارين. (د-ت). علم النفس الصحي، ترجمة هناء احمد محمد شويخ، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- الزبيدي كامل علوان. (2009). الصحة النفسية من وجهة نظر علماء النفس. ط1. دمشق. سوريا: دار علاء الدين.
- شويعل يزيد، (2012-2013). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز الضبط واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر (2). الجزائر.
- صدقاوي كمال. (2016). الدروس الخصوصية في المنظومة التربوية بين الأسباب والتأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في الامتحانات الرسمية. مجلة الحكمة. السداسي الاول.العدد7.
- صياد نعيمة. (2009-2010). واقع المرافقة النفسية التربوية لمعيدي شهادة البكالوريا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باجي مختار. عنابة.
- عبد الخالق احمد محمد. (2015).علم النفس الشخصية. ط2. القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- عيسوي عبد الرحمان. (2000). الإحصاء السيكولوجي التطبيقي. القاهرة. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الله سيد معتز. (د-ت). بحوث في علم النفس الاجتماعي. المجلد الثاني. القاهرة. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عمومن رمضان. ومعمري إيمان. وبن تباني فاطمة، (2019). مركز الضبط وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى أساتذة جامعة عمار ثليجي بالأغواط. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد12، العدد1.
- عويضة كامل محمد محمد. (1996). علم النفس بين الشخصية والفكر. ط1. سلسلة علم النفس. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
- غرايبية عايش موسى، والزريقات إبراهيم عبد الله. (2015). مركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين وعلاقته بمستوى التحصيل والتخصص الأكاديمي والجنس. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. المجلد13. العدد3. ص. 204-222.
- قطامي يوسف محمود. (2005). نظريات التعلم والتعليم، ط1. الأردن: دار الفكر.
- معمرية بشير. (2012). مصدر الضبط والصحة النفسية وفق الاتجاه المعرفي السلوكي،ط1. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- منجد الطلاب. (2015). ط61. بيروت. لبنان: دار المشرق .

- وزارة التربية الوطنية. (2008). القانون التوجيهي للتربية الوطنية. رقم: 08-04 المؤرخ في 23 جانفي2008.

- Azizreza Ghasemzadeh, Maryam Saadat. (2011) .Locus of control in Iranian university Student and its relationship with academic achievement .Procedia - Social and Behavioral Sciences. N30. p 2491 – 2496.